

محاضرة 7 الحرية والديمقراطية

د. ناريمان عظيم الغزي

المقدمة :

تعرفنا سابقاً على مفهوم الحرية وهي الحق في الاختيار والتصويت والتصرف دون قيود طالما لم يتعدى ذلك حرية الآخرين وعرفنا الفرق بين الحرية الايجابية والحرية السلبية حيث يتركز مفهوم الحرية السلبية على التحرر من التدخل او هو المجال الذي يجب ان يترك فيه شخص او مجموعة من الاشخاص او بين ما يستطيع فعله او لا يستطيع فعله دون تدخل من اشخاص اخرين . بينما الحرية الايجابية هي فكرة يصعب فهمها اكثر من السلبية وهي ما يمكنك فعله ضمن الابواب المفتوحة والذي قد يمنحك قدراً كبيراً من الحرية السلبية .

ومثل ما ذكرنا ان الحرية هي الحق في الاختيار والتصويت والتصرف دون قيود الا ان مفهوم الحرية والديمقراطية مفهومان مختلفان .

تعد الديمقراطية الوسيلة التي تساعد في حماية الاشخاص والمواطنين في ممارسة الحرية

مفهوم الحرية والديمقراطية ليسوا نفس الشيء ، ففي الكثير من البلدان تعد الديمقراطية غطاء للاستبداد تحت اسم حماية الحرية فهناك الكثير من البلدان التي تطلق على نفسها بلدان ديمقراطية ويتم فيها اجراء انتخابات منتظمة ولكنها تضطهد شعبها . الديمقراطية عكس مفهوم الدكتاتورية الديمقراطية قد تكون مستبدة مثل الدكتاتورية عندما يقرر الناخبون ان يصوتوا لا انفسهم بالمال .

الديمقراطية هو احد انظمة الحكم الذي يمارس فيه المواطنون السلطة مباشرة عن طريق انتخاب اشخاص يمثلوهم لتشكيل هيئة الحكم مثل البرلمان ويشار الى الديمقراطية على انها (حكم الاغلبية) .

تستخدم الديمقراطية كوسيلة تمكن الناس من اختيار قادتهم واخضاعهم للمسألة عن السياسات التي يقوم بها اثناء تولي مناصبهم ويقرر الشعب من خلالها من يمثلهم في البرلمان .

في الديمقراطية يكون الشعب ذو سيادة وهو اعطى شكل من اشكال السلطة السياسية ، وتتطلب القوانين والسياسات دعم الاغلبية في البرلمان ، والشعب يكون حر في انتقاد قاداته وممثليه المنتخبين ومراقبة الطريقة التي يدير بها أعمال الحكومة .

تتضمن اساسيات مفهوم الحرية حق الاختيار وحق التصرف وحق التفكير وحق العبادة والمعتقد ، وتشمل هذه الاساسيات كذلك حرية الكلام وحرية التعبير عن الرأي وحرية الحياة والتمتع بحياة امنة سليمة والتحرر من الخوف والاعتداء الجسدي والنفسي .

الحرية قوة تجعل الشخص غير مقيد بفلسفة او اعراف او تقاليد بالية او معتقدات دينية خاطئة وتمكن الشخص من القيام بأشياء على الرغم من عدم موافقة الاخرين عليها دون خوف او عائق يمنعه من ذلك او يحول دون استمتاعه بالحرية في كافة الجوانب والمجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

فوائد وأهمية الحرية للفرد والمجتمع

1-السعادة والرضا ، اذ ترتبط ارتباطاً مباشراً بسعادة الشخص ورضاه ويشعر الفرد بالرضا عندما يتصرف بحرية لأنه يتصرف وفقاً لإرادته ولا يشعر باي قيود مسلطة عليه .

2-حماية حقوقه ، ومن حق كل انسان التعبير عن نفسه ويختار ويعارض حسب رغبته.

3-تعزيز القدرة على الابداع والانتاج ، الانسان الذي يتمتع بالحرية يصبح اكثر ابداعاً وانتاجاً ، فهي تزيل القيود وترفع مستوى الانتاجية لدى الفرد .

4-مستوى معيشي أفضل ، العمل بفكر حر يؤدي الى رفع الانتاجية والحصول على مستوى معيشي افضل .

الحرية والديمقراطية مفهومان مختلفان حيث تتناول الديمقراطية كيفية ادارة شؤون القطاع العام ، اذ تكون الديمقراطية أكبر عندما يصوت الافراد على تلك الامور المخصصة للقطاع العام ، ومن ناحية أخرى تهتم الحرية بالعلاقات بين الناس في القطاع الخاص .

تعني الحرية ان الافراد يختارون كيفية التفاعل على اساس طوعي خارج نطاق اختصاص الدولة .

باختصار ان الديمقراطية تعني انه يحق لك التصويت في القطاع العام ، بينما الحرية تعني انه عليك تحديد شروط تعاملاتك مع الاخرين في القطاع الخاص .

ففي المجال الاقتصادي مثلاً :

تعني الحرية ان للأفراد الحق في امتلاك وشراء وبيع الممتلكات ، وتمنح الحماية الدستورية حقوق الملكية للأفراد والجمعيات التطوعية ويجب تحديد هذه الحقوق والمحافظة عليها ضد التعدي من قبل القطاع العام ، ويجب ان تكون سندات الملكية قابلة للتحويل بحرية .